

## تاج العروس من جواهر القاموس

قال : ومما يَزِيدُ ذلكَ إِيضاحاً ما قاله العُلَماءُ قال الخليلُ في العين في فصل راج : يقال : يَوْمٌ رَاحٌ " وكَبِشُ ضافٌ عَلَيَّ التَّخْفِيفِ مِنْ رَائِحٍ " وضائِفٍ " بِطَرَحِ الهمزةِ وكما خَفَّفُوا الحَاجَةَ مِنَ الحائِجَةِ أَلا تَرَاهم جَمَعوها على حَوَائِجٍ فَأَثَبَت صِحَّةَ حَوَائِجٍ وَأَنَّهَا مِنْ كَلامِ العَرَبِ وَأَنَّ حَاجَةَ مَحْدُوفَةٍ مِنْ حائِجَةٍ وَإِنْ كانَ لَمْ يُنْطَاقَ بِها عِنْدَهُم قال : وكذلكَ ذَكَرَها عِثْمَانُ بنُ جِنْدَى في كتابه اللُّمَعِ وحكى المُهَلَّبِيُّ عن ابنِ دُرَيْدٍ أَنه قال : حَاجَةٌ وَحائِجَةٌ وكذلكَ حكى عن أَبِي عَمْرٍو بنِ العَلَاءِ أَنه يُقالُ : في نَفْسِي حَاجَةٌ وَحائِجَةٌ وَحَوَّجَاءُ والجمع حَاجاتٌ وَحَوَّائِجٌ وَحَاجٌ وَحَوَّجٌ وَذَكَرَ ابنُ السِّكِّيتِ في كتابِهِ الأَلْفاظِ : باب الحَوَّائِجِ يقالُ في جمعِ حَاجَةٍ حَاجاتٌ وَحَاجٌ وَحَوَّجٌ وَحَوَّائِجٌ . وقال سيبويه في كتابه فيما جاءَ فيه تَفَعُّلٌ واستفعلَ بمعنى : يقالُ : تَنَجَّجَ زَ فلانٌ حَوَّائِجَهُ واستنَجَّجَ حَوَّائِجَهُ . وذهب قومٌ مِنَ أَهلِ اللُّغَةِ إِلى أَنَّ حَوَّائِجَ يَجوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ حَوَّجاءَ وَقِيَّاسُها حَوَّاجٌ مِثْلُ صَحَّارٍ ثُمَّ قُدِّمَت الياءُ على الجيمِ فَصارَ حَوَّائِجَ والمَقْلُوبُ في كَلامِ العَرَبِ كَثيرٌ والعَرَبُ تقولُ : بُدِّءَ ائِاتٌ حَوَّائِجَكَ في كَثيرٍ مِنَ كَلامِهِم وكثيراً ما يقولُ ابنُ السِّكِّيتِ : إِِنَّهم كانوا يَقْمُضُونَ حَوَّائِجَهُم في البَسَّاتينِ والرَّحَاتِ وَإِنما غَلَطَ الأَصمعيُّ في هذه اللَّفْظَةِ كما دُكِيَ عنه حَتَّى جَعَلَهَا مُوَلَّدَةً كَوَظْئِها حَاجَةٌ عن القياسِ لِأَنَّ ما كانَ عَلَيَّ مِثْلِ الحَاجَةِ مِثْلِ غارَةٍ وَحارَةٍ لا يُجمَعُ على غَوَّائِرٍ وَحَوَّائِرٍ فَقطعَ بِذلكَ على أَنَّها مُوَلَّدَةٌ غيرُ فَصِيحَةٍ على أَنه قد دُكِيَ الرَّقَّاشِيُّ والسَّجِسْتَانِيُّ عن عبدِ الرَّحْمَنِ عن الأَصمعيِّ أَنه رَجَعَ عن هذا القَوْلِ وإِنما هو شَدءٌ كانَ عَرَضَ له مِنْ غيرِ بَحْثٍ ولا نَظَرٍ قال : وهذا الأَشْبَهُ بِهِ لِأَنَّ مِثْلَهُ لا يَجْهَلُ ذلكَ إِذْ كانَ مَوْجُوداً في كَلامِ النَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكَلامِ العَرَبِ المُصَحَّاءِ وكَأَنَّ الحَريرِيَّ لَمْ يَمُرَّ بِهِ إِلاَّ القَوْلُ الأَوَّلُ عن الأَصمعيِّ دونَ الثاني وإِني أَعلمُ . انتهى من لسانِ العَرَبِ وقد أَخَذَهُ شيخُنا بعينه في الشرحِ . " والحَاجُ : شَوْكٌ " أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ هُنا وتَبِعَهُ المصنِّفُ وَأَوْرَدَهُ ابنُ مَنْظُورٍ وغيرُهُ في ح ي ج كما سِأْتُ بيانَهُ هُنا . " وَحَوَّجَ بِهِ عن الطَّرِيقِ تَحَوَّجاً : عَوَّجَ " كَأَنَّ الحاءَ لُغَةً في العينِ . يقالُ " ما فِي صَدْرِي حَوَّجاءُ ولا لَوْجاءُ " و " لا مِرْيَةَ ولا شَكَّ " بِمعنى واحِدٍ عن ثعلبِ

ويقال : ليس في أمرك دؤو يوجاءُ ولا لؤو يوجاءُ ولا رؤو يوغة . عن اللساناني :  
" مالي فيه دؤو جءاءُ ولا لؤو جءاءُ ولا دؤو يوجاءُ ولا لؤو يوجاءُ أي حاجةُ " وما  
بقى في صدره دؤو جءاءُ ولا لؤو جءاءُ إلا قضاها قال قيسُ بن رفاءة :  
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ دؤو جءاءُ يَطْلُبُهَا ... عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنُ  
بإصْحارِ يُقال : " كَلِمَتُهُ فَمَا رَدَّ - " عَلَيَّ - " دؤو جءاء - ولا لؤو جءاء - أي "   
مارد - عَلَيَّ - " كَلِمَةً قَدِيحَةً ولا حَسَنَةً " وهذا كقولهم : فما رَدَّ عَلَيَّ -  
سوداء - ولا بيضاء - . يقال : " خُذْ دؤو يوجاء - من الأَرْضِ أَيْ طَرِيقاً  
مُخَالِفاً مُلْتَوِياً " . " ودؤو جئتُ لَهُ " تَحْوِيحاً " : تَرَكَتُ طَرِيقِي فِي  
هَوَاهُ " . " واحتجاجَ إِلَيْهِ : " افْتَقَرَ وَ " : انْعَاجَ " " وذُو الحَاجَتَيْنِ "   
لقبُ " مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُنْقِذٍ " وهو " أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ " أبا  
العَبَّاسِ عَبْدِ السَّافِّحِ " وهو أَوَّلُ العَبَّاسِيِّينَ